﴿الخُطْبَةُ الأُوْلَى﴾

الْحَمْدُ للهِ جَرَتِ بِالْأَقْدَارِ أَقْلَامُهُ، وَمَضَتْ فِي الْخَلَائِقِ أَحْكَامُهُ، أَحْمَدُهُ سُبْحَانَهُ وَأَشْكُرُهُ شُكْرًا يَزِيدُ بِهِ فَضْلُ رَبِّي وَإِنْعَامُهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، بِبِعْثَتِهِ وَرِسَالَتِهِ كَمُلَ الدِّينُ وَارْتَفَعَتْ أَعْلَامُهُ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ: فَأُوصِيكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ**﴾[آل عمران:١٠٢]. فَاتَّقُوا اللهَ رَحِمَكُمُ

اللهُ، وَاغْتَنِمُوا مَوَاسِمَ الْأَرْبَاحِ فَقَدْ فُتِحَتْ أَسْوَاقُهَا، وَدَاوِمُوا قَرْعَ أَبْوَابِ التَّوْبَةِ قَبْلَ أَنْ يَحِينَ إِغْلَاقُهَا.

أَيُّهَا المسْلِمُونَ: يَقُولُ تَعَالَى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[البقرة:١٨٣]. فَصَوْمُ رَمَضَانَ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ عَاقِلٍ بَالِغٍ صَحِيحٍ مُقِيمٍ، وَتَزِيدُ المرْأَةُ أَنْ تَكُونَ طَاهِرَةً مِنَ الْحَيْضِ وَالنِّفَاسِ. وَيَجِبُ عَلَى المسْلِمِ أَنْ يُبَيِّتَ النِّيَّةَ بِالصِّيَامِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: **(مَنْ لَمْ يُبَيِّتَ الصِّيَامَ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَلَا صِيَامَ لَهُ)** [صححه الألباني]. وَالنِّيَّةُ عَمَلٌ قَلْبِيٌّ، لَا دَخْلَ لِلِّسَانِ فِيهِ، فَلَا يَجُوزُ التَّلَفُّظُ بِهَا؛ فَذَلِكَ مِنَ الْبِدَعِ الْمُحْدَثَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ عَلَيْهَا أَمْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسَلَفِنَا الصَّالِحِ.

وَيُسَنُّ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَتَسَحَّرَ؛ لِأَنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً، قَالَ ﷺ:(**تَسَحَّرُوا؛ فَإِنَّ فِي السُّحُورِ بَرَكَةً**) [رواه البخاري].

وَإِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ، كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ :(**إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَاهُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَاهُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ؛ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمُ**)[صححه البزار].

وَيُسْتَحَبُّ تَعْجِيلُ الْفُطُورِ؛ لِقَوْلِهِ ﷺ : (**لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ**) [صحيح مسلم]. وَيَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَتَحَلَّى بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، قَالَ ﷺ : (**فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ: إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ**) [أخرجه البخاري وغيره]. وَمِمَّا يَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ تَرْكُهُ أَثْنَاءَ صَوْمِهِ قَوْلُ الزُّورِ وَعَمَلُ الزُّورِ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (**مَنْ لَمْ يَدَعْ قَوْلَ الزُّورِ وَالْعَمَلَ بِهِ**

فَلَيْسَ للهِ حَاجَةٌ أَنْ يَدَعَ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ) [أخرجه البخاري وأبو داوود واللفظ له] وَيَقُولُ ﷺ : **(لَيْسَ الصِّيَامُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ إِنَّمَا الصِّيَامُ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ)** [أخرجه ابن خزيمة وهو على شرط مسلم].

أَيُّهَا المسْلِمُونَ: هَذِهِ أُمُورٌ يَجِبُ عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَجْتَنِبَهَا، وَهُنَاكَ أُمُورٌ أَبَاحَهَا اللهُ لِلصَّائِمِ أَثْنَاءَ صَوْمِهِ، فَيُبَاحُ لِلصَّائِمِ أَنْ يُؤَذِّنَ عَلَيْهِ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ، فَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَائِشَةَ وَأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُمَا قَالَتَا: **(إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُدْرِكُهُ الْفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أَهْلِهِ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ وَيَصُومُ)** [صححه الألباني].

وَمِمَّا يُبَاحُ لِلصَّائِمِ فِعْلُهُ أَثْنَاءَ صَوْمِهِ المضْمَضَةُ وَالِاسْتِنْشَاقُ، بِشَرْطِ أَنْ لَا يُبَالِغَ فِيهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ :

(وَبَالِغْ فِي الِاسْتِنْشَاقِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ صَائِمًا)[صححه الألباني].

وَمِمَّا يُبَاحُ لِلصَّائِمِ الْكُحْلُ وَالْقَطْرَةُ، وَنَحْوُهُمَا مِمَّا يَدْخُلُ فِي الْعَيْنِ، سَوَاءٌ وَجَدَ طَعْمَهَا فِي حَلْقِهِ أَمْ لَا.

وَيُبَاحُ لِلصَّائِمِ أَيْضًا تَحْلِيلُ الدَّمِ، وَضَرْبُ الْإِبَرِ الَّتِي لَا يُقْصَدُ مِنْهَا التَّغْذِيَةُ كَمَا أَفْتَى بِذَلِكَ أَهْلُ الْعِلْمِ، وَإِنْ أَخَّرَهَا إِلَى بَعْدِ الْغُرُوبِ فَهُوَ أَحْوَطُ وَأَفْضَلُ.

عِبَادَ اللهِ: هُنَاكَ صِنْفٌ مِنَ النَّاسِ أَبَاحَ اللهُ لَهُمُ الْفِطْرَ فِي رَمَضَانَ وَمِنْهُمْ:

المسَافِرُ: لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[البقرة:١٨٤] ، وَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَصُومَ بِشَرْطِ أَلَّا يَشُقَّ عَلَيْهِ الصِّيَامُ، فَإِنْ شَقَّ عَلَيْهِ الصَّوْمُ فِي السَّفَرِ فَلْيُفْطِرْ، وَالْفِطْرُ خَيْرٌ لَهُ؛ لِقَوْلِ الرَّسُولِ

ﷺ : (لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصِّيَامُ فِي السَّفَرِ)[صححه الألباني].

يُبَاحُ الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ لِلْمَرِيضِ: لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾[البقرة:١٨٤]. وَالْمَرَضُ المبيحُ لِلْفِطْرِ هُوَ المرَضُ الَّذِي يُؤَدِّي مَعَ الصَّوْمِ إِلَى ضَرَرٍ فِي النَّفْسِ، أَوْ زِيَادَةٍ فِي الْعِلَّةِ أَوْ يُخْشَى مَعَهُ تَأَخُّرُ الشِّفَاءِ.

أَيْضًا يَجِبُ الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ لِلْحَائِضِ وَالنُّفَسَاءِ: وَلَا يَحِلُّ لَهُمَا الصِّيَامُ، وَتُفْطِرَانِ وَعَلَيْهِمَا الْقَضَاءُ، وَإِنْ صَامَتَا لَمْ يُجْزِئْهُمَا الصَّوْمُ.

وَيُبَاحُ الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ لِلشَّيْخِ الْكَبِيرِ وَالمرْأَةِ الْعَجُوزِ: إِذَا كَانَا لَا يَسْتَطِيعَانِ الصِّيَامَ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: (الشَّيْخُ الْكَبِيرُ وَالمرْأَةُ

الْكَبِيرَةُ لَا يَسْتَطِيعَانِ أَنْ يَصُومَا فَيُطْعِمَانِ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا) [صحيح البخاري]، وَيَلْحَقُ بِهِمَا المرِيضُ مَرَضًا لَا يُرْجَى بُرْؤُهُ فَيُفْطِرُ وَيُطْعِمُ عَنْ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا.

وَيُبَاحُ أَيْضًا الْفِطْرُ فِي رَمَضَانَ لِلْحَامِلِ وَالْمُرْضِعِ: إِذَا خَافَتَا عَلَى نَفْسَيْهِمَا أَوْ وَلَدَيْهِمَا.

تَقَبَّلَ اللهُ مِنَّا وَمِنْكُمُ الصِّيَامَ وَالْقِيامَ وَسَائِرَ الطَّاعَاتِ، إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا.. وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الْحَمْدُ للهِ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ رَبُّ الْعَالمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ أَجْمَعِينَ، وَرَضِيَ اللهُ عَنِ الصِّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا المسْلِمُونَ: هُنَاكَ أُمُورٌ كَثِيرَةٌ يَنْبَغِي عَلَى الصَّائِمِ أَنْ يَجْتَنِبَهَا، وَهِيَ مَا يُعْرَفُ بِالمفْطِرَاتِ وَالمفْسِدَاتِ؛ وَتَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ، فَالْقِسْمُ الْأَوَّلُ مَا يُبْطِلُ الصَّوْمَ، وَيُفْسِدُهُ وَيُوجِبُ الْقَضَاءُ وَهِيَ:

الْأَكْلُ وَالشُّرْبُ عَمْدًا: أَمَّا إِذَا أَكَلَ أَوْ شَرِبَ نَاسِيًا، فَلَا يَفْسَدُ صَوْمُهُ وَلَا يَبْطُلُ؛ لِحَدِيثِ أَبِي

هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **(مَنْ نَسِيَ وَهُوَ صَائِمٌ، فَأَكَلَ أَوْ شَرِبَ فَلْيُتِمَّ صَوْمَهُ، فَإِنَّمَا أَطْعَمَهُ اللَّهُ وَسَقَاهُ)** [رواه البخاري ومسلم] .

مَنْ تَعَمَّدَ الْقَيْءَ: وَأَمَّا مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ وَخَرَجَ مِنْهُ بِغَيْرِ إِرَادَتِهِ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ وَصَوْمُهُ صَحِيحٌ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **(مَنْ ذَرَعَهُ الْقَيْءُ فَلَيْسَ عَلَيْهِ قَضَاءٌ، وَمَنْ اسْتَقَاءَ فَلْيَقْضِ)**[صححه ابن حبان وابن خزيمة] .

وَمِنْهَا الْحُقَنُ الْغِذَائِيَّةُ: الَّتِي يُقْصَدُ مِنْهَا التَّغْذِيَةُ، وَتَقُومُ مَقَامَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ، لِأَنَّهُ إِدْخَالٌ إِلَى الْجَوْفِ . وَأَمَّا إِذَا كَانَتْ لِلْعِلَاجِ فَقَطْ، وَلَا يُقْصَدُ مِنْهَا التَّغْذِيَةُ أَوْ لِتَحْلِيلِ الدَّمِ، فَهَذِهِ لَا تُفْطِرُ

الصَّائِمِ، وَلَكِنْ لَوْ أَخَّرَهَا إِلَى مَا بَعْدِ الْغُرُوبِ لَكَانَ أَوْلَى وَأَكْمَلَ وَأَحْوَطَ لِعِبَادَتِهِ، وَكَذَلِكَ اسْتِعْمَالُ الْبَخَّاخِ بِالنِّسْبَةِ لِلْمُصَابِينَ بِمَرَضِ الرَّبْوِ فَإِنَّهُ لَا يُفْطِرُ.

وَمِنْهَا أَيْضًا خُرُوجُ الْمَنْيِ بِشَهْوَةٍ يَقَظَةً دُونَ وَطْءٍ: بِمُبَاشَرَةٍ أَوِ اسْتِمْنَاءٍ أَوْ تَلَذُّذٍ بِنَظَرِ إِلَى امْرَأَةٍ فَإِنَّهُ يُفْطِرُ الصَّائِمَ .

أَيْضًا خُرُوجُ الدَّمِ بِالْحِجَامَةِ: لِقَوْلِ الرَّسُولِ ﷺ: (أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ)[أخرجه الامام أحمد والترمذي]، وَيَلْحَقُ بِهِ سَحْبُ الدَّمِ الْكَثِيرِ لِلتَّبَرُّعِ فَإِنَّهُ يُفْطِرُ الصَّائِمَ.

وَأَمَّا الْقِسْمُ الثَّانِي: فَهُوَ مَا يُفْسِدُ الصَّوْمَ وَيُبْطِلُهُ وَيُوجِبُ التَّوْبَةَ وَالْقَضَاءَ وَالْكَفَّارَةَ وَهُوَ الْجِمَاعُ فِي

نَهَارِ رَمَضَانَ، فَيَحْرُمُ فِعْلُهُ، وَكَفَّارَتُهُ عِتْقُ رَقَبَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ أَطْعَمَ سِتِّينَ مِسْكِينًا، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ سَقَطَتْ عَنْهُ الْكَفَّارَةُ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا.

عِبَادَ اللهِ: وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِي ﷺ قَالَ: **(ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ: دَعْوَةُ الصَّائِمِ، وَدَعْوَةُ المظْلُومِ، وَدَعْوَةُ المسَافِرِ)**[صححه الألباني]. فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرِصَ عَلَى الدُّعَاءِ طِيلَةَ يَوْمِهِ، وَخَاصَّةً عِنْدَ فِطْرِهِ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ المأْثُورِ عَنِ الرَّسُولِ ﷺ فَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَفْطَرَ قَالَ : **(ذَهَبَ الظَّمَأُ، وَابْتَلَّتِ الْعُرُوقُ، وَثَبَتَ الْأَجْرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ)** [أخرجه أبو داود وحسنه الألباني]

أَلَا فَاتَّقُوا اللهَ رَحِمَكُمُ اللهُ، وَاعْلَمُوا أَنَّ إِدْرَاكَ هَذَا الشَّهْرِ وَالْإِحْسَانَ فِيهِ نِعْمةٌ عَظِيمَةٌ وَفَضْلٌ مِنَ اللهِ كَبِيرٌ، فَتَنَافَسُوا رَحِمَكُمُ اللهُ فِي الطَّاعَاتِ، وَجِدُّوا وَاجْتَهِدُوا، وَتَعَرَّضُوا لِنَفَحَاتِ رَبِّكُمْ.

عِبَادَ اللَّهِ: صَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى الرَّحْمَةِ الْمُهْدَاةِ والنِّعْمَةِ الْمُسْدَاةِ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدْ أَمَرَنَا بِذَلِكَ رَبُّنَا، فَقَالَ جَلَّ وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا٥٦﴾.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ. اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُورِنَا، وَأَيِّدْ بِالْحَقِّ إِمَامَنَا وَوَلِيَّ أَمْرِنَا

خَادِمَ الحَرَمَيْنِ الشَّرِيْفَيْنِ، وَوَفِّقْهُ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ وَوُزَرَاءَهُ وَأَعْوَانَهُ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَالْعَمَلِ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَهَيِّئْ لَهُمَا الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ الَّتِي تُعِينُهُما عَلَى الْخَيْرِ، يَا رَبَّ العَالَمِينَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدِيْنَا وَلِجَمِيْعِ الْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ. رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِيْ الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. عِبَادَ اللهِ: إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ فَاذْكُرُوا اللهَ العَظيمَ الجَليلَ يَذْكُرْكُم، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُم وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُون.